ايطاليا لن ترسل قوات للبنان اذا واصلت اسرائيل «اطلاق النار»

الجيش اللبناني يواصل تقدمه في الجنوب والامم المتحدة تتوقع فراغا امنيا لشهرين او ثلاثة

■ عواصم ـ وكالات: افادت قوات الطوارىء الدولية امس الثلاثاء ان الجيش اللبناني واصل الاثنين تقدمه في جنوب لبنان وتسلم من القوة الدولية مواقع اخلاها الجيش الاسرائيلي.

واوضحت القوة التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان في بيان «ان الجيش اللبناني انتشر (الاثنين) في مناطق انسحب منها الاحد الجيش الاسرائيلي وسلمها الى قوات الطوارىء».

وبذلك انتشر الجيش اللبناني في مواقع تبعد على الاقل 10 كيلومترات عن الحدود مبتدئا من بيوت السياد قرب الساحل وامتدادا الى الشرق في قرى مجدل زون، زبقين، ياطر، رشاف، الطيري، كونين، محيبيب، شقرا، مجدل سلم، قبريخا، الغندورية، فرون.

وفي القطاع الشرقي افاد مصدر عسكري لبناني ان الجيش اللبناني وصل الى قرى برج الملوك والخيام وكفرشوبا وشبعا ولم يصل بعد الى الحدود مباشرة.

وكان الجيش الاسرائيلي موجود الاثنين فيما لا يقل عن تسعة مواقع قرب الحدود نشر فيها ما بين 250 و300 عنصر مع نحو 30 آلية.

يذكر ان وزير الدفاع الاسرائيلي عمير بيريتس اكد الاحد ان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب من قطاعات في لبنان تجاور الحدود قبل انتشار القوة الدولية المعززة في جنوب لبنان.

وقال «سنواصل منع الجيش اللبناني من الانتشار على بعد اقل من كيلومترين من الحدود قبل انتشار قوة متعددة الجنسية».

وبدأ الجيش اللبناني انتشاره في جنوب لبنان في 17 آب (اغسطس) للمرة الاولى منذ اواخر الستينات بعد مواجهات بين اسرائيل وحزب الله وقصف اسرائيلي واسع على لبنان استمر 34 يوما.

ومن جهته قال مبعوث للامم المتحدة امس الثلاثاء ان الجيش اللبناني والقوة الدولية قد يحتاجان الى فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة اشهر لسد «الفراغ الامني» في جنوب لبنان وحذر من ان اعمالا «غير متعمدة» قد تفجر القتال من جديد.

وقال تيري رود لارسن كبير مبعوثي الامم المتحدة في القضايا التي تخص سورية ولبنان لرويترز «الموقف هش للغاية ومعقد للغاية وخطير للغاية.

اية حوادث غير متعمدة يمكن ان تفجر العنف مجددا وهو ما يمكن ان يتصاعد ويخرج عن نطاق السيطرة».

وطلبت الامم المتحدة من اسرائيل الامتناع عن استخدام القوة لمنع حزب الله من اعادة تسليح نفسه قائلة ان من شأن هذا ان يمثل انتهاكا لوقف اطلاق النار الذي مضى عليه اسبوع. غير ان المسؤولين الاسرائيليين يقولون ان من حق اسرائيل ان تفرض حظر التسلح على حزب الله ان لم يفعل ذلك احد. وقال رود لارسن مشيرا الى اسرائيل «ليس من الحكمة القيام بافعال تمثل انتهاكات لقرار مجلس الامن. سيكون لذلك تأثير معاكس من حيث انه ينطوي على خطر تجدد الصراع وكذلك لان مثل هذه الافعال ستثني الدول عن المضي قدما بالمساهمة بقوات».

واضاف ان هناك فراغا امنيا في جنوب لبنان لان الجيش اللبناني لم ينشر قواته بشكل كامل ولان «العناصر المسلحة» لا تزال في المنطقة.

وقال رود لارسن الذي اوفد الى المنطقة مع فيغاي نامبيار وهو مستشار كبير للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «وما دام الفراغ قائما فسيظل يغري بالتحرك. أما اذا زال هذا الفراغ فسيكون من الصعب زعزعة الوضع».

واضاف ان من بين مثل هذه الافعال قيام جماعات مسلحة بهجمات عبر الحدود او عمليات اغتيال داخل لبنان. وتابع «حين افكر بشكل واقعي.. سيكون لدينا الى حد ما هذا مثل الفراغ في لبنان طوال الشهرين القادمين او الثلاثة». ودعا اطراف الصراع الى ممارسة ضبط النفس.

وقال وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما ان ايطاليا لن تتمكن من ارسال قوات للبنان في اطار قوة تابعة للامم المتحدة اذا استمرت اسرائيل في «اطلاق النار».

وفادت وكالة الانباء الايطالية (انسا) ان داليما طلب من الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي الدعوة «بأسرع وقت» الى اجتماع استثنائي لوزراء خارجية الدول الاعضاء حول لبنان. ونقلت الوكالة عن مصادر من الوزارة ان الاجتماع قد يعقد نهار الجمعة. وتأتي دعوة داليما هذه من اجل تحديد اطر التفويض الذي ستحظى به المهمة الاوروبية في لبنان.

كما أعلنت ايطاليا انها ستشارك بما يتراوح بين 2000 و3000 جندي في القوة شريطة ان تحترم اسرائيل الهدنة التي توسطت فيها المنظمة الدولية.

وصرح وزير الخارجية الايطالي قبل محادثات يجريها الخميس مع نظيرته الاسرائيلية تسيبي ليفني بأن بلاده لن تتمكن من ارسال قوات للبنان في اطار قوة تابعة للامم المتحدة اذا استمرت اسرائيل في «اطلاق النار».

وقال داليما في تصريحات امس الثلاثاء لصحيفة (لا ريبوبليكا) «ننتظر من اسرائيل مواصلة الجهد على نحو ملزم فعلا هذه المرة لاحترام وقف اطلاق النار».

وتابع «من المنصف أن نتوقع أن يلقي حزب الله سلاحه لكن لا يمكننا أن نرسل قواتنا للبنان اذا استمر الجيش (الاسرائيلي) في اطلاق النار».

وصرح داليما بأن مشاركة ايطاليا ستغطي نحو ثلث عدد جنود القوة الاوروبية في القوات التابعة للامم المتحدة المقرر نشرها بلبنان.

ومن جهته اعلن وزير خارجية هولندا بن بوت خلال زيارته لبيروت امس الثلاثاء انه يأمل في وصول القوات الدولية الى لبنان خلال اسبوعين لتعزيز قوة الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل).

وقال بن بوت اثر لقائه نظيره اللبناني فوزي صلوخ «اننا نحاول نشر (هذه) القوات بأسرع ما يمكن، وآمل ان تصل الى هنا خلال الاسبوعين المقبلين».

وكانت هولندا اعلنت انها لن تشارك في تعزيز قوات الطوارىء الدولية في لبنان بسبب مساهمتها في دول اخرى.

من جهة ثانية، اوضح بن بوت انه خلال زيارته اسرائيل في اليومين الاخيرين، طلب من المسؤولين الاسرائيليين «رفع الحصار الجوي والبحري» الذي لا تزال الدولة العبرية تفرضه على لبنان رغم توقف الاعمال الحربية.

كما التقى وزير خارجية هولندا رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري وممثل منظمة الصليب الاحمر الدولي.

وقال وزير الدفاع الاندونيسي جووونو سودارسونو امس الثلاثاء ان حكومة بلاده ستتقيد فقط بما تقرره الأمم المتحدة في مسألة إرسال قوات لحفظ السلام الى لبنان.

ونقلت وكالة انتارا عن سودارسونو قوله اثر محادثات أجراها مع نظيره السنغافوري تيو شي هيان «يعود للأمم المتحدة اختيار الدول التي ستشارك في قوة حفظ السلام .الأمر لا يستند الى العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل».

قوة تابعة لليونيفيل تراقب موقعا لقوات الاحتلال الاسرائيلي بالقرب من قرية مركبة اللبنانية

الجيش اللبناني يشدد مراقبته للحدود اللبنانية ـ السورية

■ بيروت ـ يو بي آي: عزز الجيش اللبناني امس الثلاثاء تواجده على الحدود البرية الشمالية الشرقية مع سورية من أجل مراقبة هذه الحدود ومنع التهريب عبرها.

وقال مصدر رسمي ان ثلاث كتائب من اللواء الخامس في الجيش اللبناني استكملت امس تمركزها على طول الحدود الشمالية الشرقية مع سورية حيث أقامت زهاء 60 مركزاً لمراقبة وضبط المعابر الحدودية غير الشرعية والمعروفة بـ«معابر التهريب».

وعززت المراكز التي كانت أساساً في هذه المنطقة ابتداءً من نقطة العريضة الساحلية الحدودية مع سورية صعوداً الى مناطق جبلية.

وسيسير الجيش أيضا في تلك المنطقة دوريات آلية وراجلة لتشديد المراقبة الحدودية تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء.

وكانت الحكومة قررت تشديد مراقبتها للحدود البرية مع سورية انسجاماً مع قرار مجلس الامن الدولي رقم 1701، الذي تنص بنوده على ضبط الحدود.

وتزعم اسرائيل أن حزب الله يتلقى أسلحة إيرانية عبر الحدود اللبنانية البرية مع سورية.

حسن نصرالله عاد الى بعلبك مع المخطوفين الاربعة وسط الاهازيج: عصبت أعينهم وقيدت أياديهم وتعرضوا للضرب وللتعذيب النفسي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

عاد اللبنانيون الخمسة الذين اختطفتهم قوات الاحتلال الاسرائيلية خلال انزالها في منطقة بعلبك أثناء العمليات العدوانية على لبنان الى ديارهم في بعلبك وهم: حسن ديب نصر الله، نجله بلال حسن نصرالله، حسن البرجي، محمد شكر واحمد العوطة، وهم عادوا الى منطقتهم وسط اهازيج الفرح، حيث نظم لهم استقبال حاشد بعد 21 يوماً من الاختطاف.

وقد عقد بلال حسن نصرالله باسم المفرج عنهم الاربعة مؤتمراً صحافياً، تطرق فيه الى رواية الاختطاف والافراج، وقال: ليل الاول من آب (اغسطس) الفائت وحوالي العاشرة ليلاً، كنا في منزل الحاج احمد العوطة حيث سمعنا تحليقاً للطيران الاسرائيلي فاصوات انفجارات قريبة جداً منا، لكننا فوجئنا بتفجير الباب في الطابق الاول ثم خلع وتكسير، وبعد لحظات سمعنا اصواتاً عبرية واضواء فوانيس ليلية، ودخل حوالي ما يقارب 50 عنصر كوماندوس، انزلونا من المنزل واجبرونا على السير ساعتين ونصف الساعة شرق العسيرة في منطقة تسمى بالطيارة، حيث كان الطيران يقوم بعمليات التمشيط الى ان حطت طوافة اولى فثانية لنقلنا، وبعد ساعتين من الطيران وصلنا الى شاطىء بحري (وكنا) معصوبي الاعين ومقيدي الايدي، حيث تعرضنا للضرب على الوجه.

واضاف «مجدداً بعد نصف ساعة من السير وضعنا في غرف متفرقة، وقيل لنا انتم في اسرائيل، وهم يعتقدون انني نجل الامين العام لـ(حزب الله) السيد حسن نصرالله، وان الاخرين ينتمون الى الحزب. وبعد تحقيق مضن نقلونا الى سجن يقع بين الناصرة والعفولة وسلمونا الى اشخاص جدد حيث مورست علينا ضغوط نفسية هائلة».

وتابع «عندما اختطفنا شعرنا بأنهم يعرفون الطرقات اكثر منا. لم نتعرض لتعذيب جسدي انما تعرضنا لتعذيب نفسي فنحن لم نعرف اي خبر عن لبنان. وكانوا يطرحون اسئلة كثيرة عن «حزب الله»، اعتقد ان خروجنا من السجن كان اشبه بالمعجزة وهذا ما قاله لنا الصليب الاحمر وقوات الطوارىء الدولية وضباط الارتباط».

لبنانيون يجلسون بالقرب من منازلهم المهدمة في المجمع الامني التابع لحزب الله في الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت

حزب الله يطلب من السكان توثيق الاضرار اللاحقة بمنازلهم للحصول على تعويضات

■ بيروت ـ اف ب: طلبت مؤسسة «جهاد البناء» التابعة لحزب الله اللبناني من السكان الذين تضررت مساكنهم جراء القصف الاسرائيلي انجاز الكشوفات المتعلقة بحجم الاضرار قبيل مباشرة عملية الترميم، وذلك «حفاظا على حقوقهم في التعويض».

وجاء في بيان المؤسسة «بعدما شارفت عمليات مسح الاضرار على نهايتها، وبعدما بوشرت عمليات صرف مساعدات الاستيعاب الاولى للمنازل المهدومة (...) نلفت نظر الاهالي الكرام الى (...) ضرورة توثيق الاضرار الحاصلة على المبنى (مسكن، محل) بالتصوير الفوتوغرافي او الفيديو الواضح بما يكفي لتبيان الاضرار».

وتشير المؤسسة الى الاجراءات التي يجب اتباعها لتحضير الملف، وهي «تحصيل افادة من مختار المحلة تؤكد حصول الاضرار والاحتفاظ بفواتير ومستندات اعمال الصيانة التي قاموا بها وتسليم تقرير فني صادر عن المهندس الذي قام بالاعمال».

ويسيطر حزب الله على نحو ستين بلدية في جنوب لبنان. وكان الحزب الشيعي بدأ بتوزيع مساعدة بقيمة 12 الف دولار لكل عائلة تهدم منزلها بالكامل كقيمة استئجار منزل لمدة سنة وشراء اثاث جديد.

وكان الامين العام لحزب الله قال ان هناك 15 الف مسكن مدمر جراء القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت وسهل البقاع (شرق).

تحايل اسرائيلي ومحاولات للمماطلة وتأخير الانسحاب

لحود: ما نسمعه عن جولة حربية ثانية للاستهلاك المحلي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بعد تسعة ايام على قرار وقف اطلاق النار، لا تزال قوات الاحتلال الاسرائيلي تحاصر لبنان عموماً والجنوب خصوصاً براً وبحراً وجواً وتنتهك الاجواء اللبنانية بتحليقها فوق معظم القرى والبلدات وتنفيذها غارات وهمية وباستعمالها القنابل المضيئة، فيما عزز الجيش اللبناني انتشاره في كفرشوبا والماري وريحانة بري.

ففي اليوم التاسع على وقف اطلاق النار، لا يزال جنود الاحتلال يتمركزون في يارين ومروحين والزلوطية والبستان وعلما الشعب في قرى القطاع الغربي، وفي تلة سردة الى الغرب من بلدة الوزاني ولمسافة تبلغ حوالى 800 م شمالي السياج الحدودي الشائك، وان انتشار الجيش اللبناني في هذه المنطقة ينتظر تسليم هذه النقطة الى قوة الطوارىء الدولية. وتتزامن هذه الممارسات الاسرائيلية في اطار ما وصفه مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة على أنه «نوع من التحايل الاسرائيلي ومحاولات للمماطلة وتأخير الانسحاب»، وحذّر من «استعدادات اسرائيلية لجولة ثانية من الحرب» واضعاً هذه الاعتداءات والنيات امام كل الهيئات ومحملاً اسرائيل «مسؤولية اي تدهور خطر».

وكانت القوات الاسرائيلية أطلقت فجر امس قنابل مضيئة عدة فوق مزارع شبعا المحتلة، وخط التماس لهذه المزارع مع المناطق المحاذية في العرقوب، وسمعت صباحاً سلسلة انفجارات داخل المزارع المحتلة في ظل تحليق لطائرات استطلاع من دون طيار في اجواء العرقوب وحاصبيا ومرجعيون. كما سجل ليل اول من امس تحليق للطيران الاسرائيلي فوق منطقة صور وسجل تحليق مماثل فجراً حيث نفذ الطيران الحربي غارات وهمية. وحلقت الطائرات المعادية قبل الظهر على علو مخفوض فوق مناطق القطاع الشرقي من الجنوب والبقاع الغربي واقليم التفاح. وظهراً، سجل تحليق للطائرات فوق بعلبك والبقاع الشمالي ومرتفعات السلسلة الشرقية.

واصدرت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه بياناً بالخروق الاسرائيلية التي حصلت امس جاء فيه: اعتباراً من صباح 2006/8/21 وتمادياً بانتهاك مضمون القرار 1701 نفذ العدو الاسرائيلي الخروق الجوية الآتية: الساعة 7,25 قيام طائرة استطلاع بتنفيذ طيران دائري فوق شرق صيدا ثم غادرت عند الساعة 16,55 من فوق رميش. الساعة 9,49 تحليق طائرة استطلاع فوق مناطق الجنوب ثم غادرت عند الساعة 14,40 من الناقورة. بين الساعة 12,09 والساعة 15,00 حلق الطيران الحربي فوق مناطق صور، مرجعيون، النبطية وجزين، كما حلقت طائرة استطلاع فوق تبنين. الساعة 14,05 خرقت طائرتان حربيتان الاجواء اللبنانية مقابل صيدا ونفذتا طيرانا دائريا فوق مناطق: بيروت والجنوب ثم غادرتا عند الساعة 14,40 من فوق الناقورة. عند الساعة 13,35 قامت طائرة استطلاع بتنفيذ طيران دائري فوق منطقة الجنوب وغادرت عند الساعة 19,35 من فوق علما الشعب. كما قامت طائرة استطلاع اخرى عند الساعة 18,25 بتنفيذ طيران دائري فوق المناطق الجنوبية وغادرت عند الساعة 21,05 من فوق رميش.

على صعيد آخر، عززت وحدات الجيش اللبناني العاملة في القطاع الشرقي صباح امس انتشارها على طول الخط الممتد من محور تلال شبعا ـ كفرشوبا وصولاً الى المجيدية والماري، وتم ارسال عدة ناقلات جند لتعزيز مواقع الجيش في كفرشوبا والماري وريحانة بري، فيما لا تزال وحدات من الجيش تنتظر في محيط بلدة القليلة جنوب صور لاستكمال الانتشار الى حدود الخط الازرق وخصوصاً في منطقة الناقورة، اللبونة وغيرها من المواقع التي تتمركز فيها قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وعلى الرغم من الانسحاب الاسرائيلي، ما زالت مخلفاته تؤثر سلباً على المواطنين من خلال القنابل العنقودية التي أدى انفجار احداها امس الى جرح أمين وحسن ياغي في بلدة زوطر الغربية. كذلك تنتشر القنابل العنقودية بكثافة في بلدة صريفا وغيرها من القرى الجنوبية. وفي صور، نقل المواطن فادي حسين رمضان الى مستشفى جبل عامل، جراء سقوط جدار في منزله خلال محاولته سحب بعض الاثاث والاغراض مما ادى الى اصابته بجروح في رأسه وكسور في يده.

في غضون ذلك، أكد رئيس الجمهورية العماد اميل لحود «أن المقاومة انتصرت وان ما نسمعه من كلام اسرائيلي تهديدي واحتمال اندلاع جولة ثانية من الحرب، هو للاستهلاك المحلي ولتقوية المعنويات في الداخل الاسرائيلي»، مشيراً الى انه «اذا اندلعت جولة ثانية فان كل ما تستطيع اسرائيل القيام به هو التسبب بمزيد من الدمار، لكنها لن تستطيع التغلب على لبنان».

بضع نساء بقين في عيتا الشعب لتأمين حاجات مقاتلي حزب الله

عيتا الشعب (لبنان) ـ من جهاد سقلاوي:

عندما اعلنت اسرائيل تعليق عمليات القصف على جنوب لبنان لم تغادر مريم حيدر (19 عاما) قرية عيتا الشعب الحدودية مع عائلتها، واصرت على البقاء في القرية مع عشر زميلات لها ليوفرن الحاجات الغذائية لمقاتلي حزب الله الذين كانوا يخوضون مواجهات ضارية مع الجيش الاسرائيلي.

تقول مريم وقد التفت بتشادور اسود من رأسها الى اخمص قدميها وغطت يديها بقفازات سوداء «اخي من مقاتلي حزب الله الذين يدافعون عن القرية. عندما اعلنت اسرائيل هدنة لمدة 48 ساعة طلب مني ان اغادر مع بقية افراد العائلة الذين لجأوا الى رميش». وتضيف بصوت ملؤه الثقة «رفضت رفضا قاطعا. ابلغته انني قررت مع عشر فتيات البقاء رغم ضراوة القصف الاسرائيلي لتأمين ما يحتاجه المقاتلون في قريتنا».

وكانت اسرائيل قررت في حينه تعليق القصف الجوي على لبنان بسبب الضجة الدولية التي اثارها استشهاد 29 مدنيا غالبيتهم من النساء والاطفال في قصف اصاب ملجأ في قانا.

ومع هذا النزوح الذي تكثف بسبب الهدنة كاد الجنوب ان يفرغ من سكانه وفرغت خصوصا القرى الواقعة شرق صور وبينها عيتا الشعب لانها كانت الاكثر تعرضا للقصف ثم تحولت اطرافها الى مسرح مواجهات برية.

وتقول مريم «بعد ان غادرت عائلتي وغالبية العائلات احسست كما زميلاتي بان وضعنا تغير. كنت مجرد فتاة تعيش تحت القصف ثم اصبحت مساعدة للمقاتلين».

وتضيف «بقينا نحن الفتيات العشر معا في منزل ام حسين في الطرف الشمالي للقرية الذي وفره نسيبا القصف. كنا نبدأ منذ الصباح بطهو المجدرة والرز والحمص في طناجر كبيرة. ياتي اخي ومعه ثلاثة مقاتلين يحملون الطناجر ويذهبون ليعيدونها فارغة كل مساء».

وتقول بتول (22 سنة) «لم نكن نرى المقاتلين الا لاوقات قصيرة. عندما كانوا يأتون لاخذ ما طبخناه. كنا نقف سوية ونقرأ معهم ايات من القرآن ليحميهم الله. ثم يغادرون مسرعين عائدين الى المواقع الامامية في القرية».

تروي بتول ان الاسرائيليين توغلوا مرة واحدة في وسط القرية وصولا الى ساحتها الرئيسية.

وتقول «اختبأنا في قبو يبعد عشرات الامتار فقط عن الساحة. كنا نسمع اصوات الجنود وازيز اجهزتهم اللاسلكية قبل ان يبدأ سيل الانفجارات والطلقات الرشاشة».

وتضيف «في المساء قال لنا المقاتلون انهم اشتبكوا مع الوحدة الاسرائيلية التي دخلت الى الساحة وانها انسحبت من عيتا الشعب الى قرية القوزح المسيحية التي تبعد مئات الامتار فقط».

وتشرف القوزح على قطاع ينتشر فيه مقاتلو حزب الله الذين ارادت اسرائيل بهجومها ان تبعدهم عن الحدود. وتمركزت قوة اسرائيلية في القوزح لمواجهة مقاتلي الحزب الشيعي المنتشرين في القرى المجاورة.

في القوزح تؤكد ام جورج وهي في الستينات من عمرها ان الاسرائيليين دخلوا قريتها.

وتقول «بقيت مع زوجي لان القصف الاسرائيلي وفر نسيبا قريتنا». وتضيف وهي تدل بيدها الى كنيسة القرية «هنا تمركز الاسرائيليون».

وقد اخترقت طلقات الرشاشات النارية الثقيلة جدران الكنيسة مخلفة ثقوبا واسعة.

وافاد مراسل «فرانس برس» ان القصف والاشتباكات حطما المذبح وصفوف المقاعد وزجاج النوافذ.

وعلى غرار القرى المجاورة مثل بنت جبيل وعيترون دفعت عيتا الشعب ضريبة مرتفعة من جراء القصف الاسرائيلي اذ هدمت الغارات الجوية والقصف البحري والبري نحو نصف منازلها.

«احصينا 600 منزل مدمر من اصل مجموع المنازل البالغ 1150» يقول علي زين عضو المجلس البلدي وهو يشرف على اعمال رفع الانقاض من الشارع الرئيسي التي بدأتها جرافة تابعة لمؤسسة جهاد البناء احدى مؤسسات حزب الله الاجتماعية. (اف ب)

محللون: حملة السلام مع سورية هدفها التستر على اخفاقات جيش الاحتلال بمواجهته مع حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الثلاثاء النقاب عن ان اربعة وزراء اسرائيليين يؤيدون اجراء المفاوضات السلمية مع سورية وهم: افي ديختر من كاديما، ويولي تمير وعمير بيريتس وايتان كابل من حزب العمل، بموازاة ذلك قالت الصحيفة ان وزير المالية افراهام هيرشوزن يعارض الانسحاب من الهضبة المحتلة واعلن انه سيقوم بشراء بيت في احدى المستوطنات الاحتلالية في الهضبة، بالاضافة الى ذلك، قال ما يسمى بمجلس المستوطنات في الجولان المحتل انه ان الاوان لتكثيف الاستيطان في الهضبة لمنع اية محاولة للتنازل عن الجولان، كما قالت «معاريف». في هذا السياق قال المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية روني سوفير امس الثلاثاء ان هناك عدة اهداف وراء اطلاق الحملة التي اسماها السلام مع سورية، من بينها محاولة وزير الامن الاسرائيلي عمير بيرتس وكبار المسؤولين في كديما لفت انظار الجمهور عن الاخفاق في الحرب، وصرف التركيز عن تشكيل لجنة تحقيق رسمية. اما اولمرت، الذي يتعمد السكوت على التصريحات، ويضع شروطا لاجراء المفاوضات مع سورية، فهو يسعى الى تحسين صورته امام اليمين الغاضب من الفشل العسكري، واظهاره كمن يتمسك بهضبة الجولان. علاوة على ان مسالة المفاوضات مع سورية تزود الحكومة الاسرائيلية باجندة مؤقتة تمنحها الفرصة للتنفس ريثما تتاح لها ممارسة اللعبة القادمة.

واضاف المحلل الاسرائيلي الذي قال انه استند الى مصادر سياسية مطلعة في تل ابيب ان تصريحات وزير الامن الداخلي، افي ديختر، المقرب من رئيس الحكومة ايهود اولمرت، بشان استعداد اسرائيل للتنازل عن هضبة الجولان مقابل سلام حقيقي مع سورية، تاتي استمرارا لتصريحات وزير الامن، عمير بيرتس. وفي الواقع فان بيرتس، وقبل ان تنتهي الحرب، تحدث عن الحاجة الى دراسة الخيار السوري.

واشار سوفير الى ما نشرته صحيفة «هارتس» حول تعيين يعكوف ديان، في اطار مشروع خاص بوزيرة الخارجية، تسيبي ليفني، بشان سورية. كما يشير الى تصريحات القائم باعمال رئيس الحكومة، شمعون بيرس لدى لقائه وزير الخارجية الهولندي، حيث توجه الى السوريين بطلب الاجتماع بهم بدون اية شروط مسبقة، على اعتبار ان هذه هي الامكانية الوحيدة للحديث عن السلام.

ويؤكد ان اولمرت لم يهاجم في جولته في الشمال، الوزير المقرب منه (ديختر)، كما لم يهاجم عمير بيرتس او تسيبي ليفني او شمعون بيرس، بالرغم من ان تصريحاته جاءت ضد المبادرة، حيث قال هناك من يتحدث عن الجيران في الشمال وعن الحاجة الى الحوار معهم. يجب ان نتذكر ان المنظمات الارهابية لها مقار في دمشق وتحظى بدعم سوري. وحتى خاطفو غلعاد شاليط يتلقون الاوامر من دمشق. يجب عدم الانجرار الى امال وهمية او خلق اوهام.

وطرح المحلل تساؤلات عديدة حول ما الذي يحصل؟ وهل يريد اولمرت اجراء مفاوضات مع سورية ام لا؟ ام ان ما يحصل هو تمرد جماعي لكبار المسؤولين في حكومة اولمرت، بحيث يقومون بحملة سلام مع سورية رغم انف رئيس الحكومة؟ ام ان الحديث هو عن الاعيب سياسية بمبادرة اولمرت؟ وهل كان الهدف منها عرض صورة اولمرت كمن يرفض التنازل عن الجولان في وجه اليمين الصاخب من اخفاقات الحرب على لبنان؟

وبرأي المحلل فان الحقيقة تكمن في أن كل الذين صرحوا انهم يؤيدون عملية سياسية مع سورية كانوا اعضاء في السباعية السرية واعضاء في المجلس الوزاري المصغر للامن القومي الخاص باولمرت، وجميعهم بما في ذلك اولمرت، تلاحقهم لجنة التحقيق الرسمية بشان اخفاقات لبنان. لجنة من هذا النوع ليست في صالح اولمرت، كما يعترف بذلك مقربون منه.

ومن المتوقع ان تقوم اللجنة بدراسة ضرورة اعلان الحرب على الصواريخ في لبنان، وادارتهم المترددة اثناء الحرب، والتأتأة في القرارات المتعلقة باستخدام القوة، وعجزهم عن الاستجابة لتوقعات الجمهور بشان اعادة الجنود الاسرى او بنزع اسلحة حزب الله وابعاده عن الحدود، مثلما جرى تحديد اهداف الحرب في الايام الاولى. ومضى قائلا انه بطبيعة الحال لا يرغب اولمرت وكبار المسؤولين في حكومته في لجنة تحقيق رسمية (حكومية). ولا يرغبون ان تسالهم اللجنة لماذا لم تنتصر اسرائيل بضربة قاضية على منظمة لا يتجاوز تعداد مقاتليها بضعة الاف. فهم يكتفون، وبسرور، بادعاء رئيس هيئة اركان الجيش، دان حالوتس، بان اسرائيل انتصرت بالنقاط، مثلما صرح في جلسة الحكومة يوم الاحد الماضي.

وبرأي الكاتب فان هناك حقائق لم يكن بالامكان اخفاؤها، وهي ان بيرتس وكبار المسؤولين في كديما يحاولون تحويل انظار الجمهور عن الاخفاقات في الحرب على لبنان، وعن المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق. وهم يقومون بذلك عن طريق حملة يسمونها «السلام مع سورية». اما اولمرت فلم يقم باسكاتهم، بل يلمح الى امكانية تحقيق ذلك ويبقي الباب مفتوحا، رغم كونه متماثلا مع الموقف الامريكي تجاه سورية!

وتابع: اولمرت يخلق اجندة جديدة لحكومته التي فقدت الكثير من التاييد في الشارع بالمقارنة مع بداية الحرب. والجمهور الاسرائيلي ينشغل بلعبة جديدة، وينسى اخفاقات اولمرت، ويمنحه الهواء للتنفس حتى اللعبة القادمة، ويؤكد سوفير انه بدون شك سيربح كبار المسؤولين في العمل وكديما من اللعبة الجديدة، وتكون اسرائيل هي الخاسرة.